تمهيد :

تكتسي دراسة الاتجاهات في ميادين العلوم الاجتماعية ، والنفسية والتربوية اهمية بالغة نظرا لارتباطاتها بعملية التنشئة الاجتماعية ، فالاتجاه يعتبر استجابة اما ايجابا او سلبا تجاه مواضيع او اشياء او مواقف او رموز ، كما اشار لذلك حامد زهران في تعريفه للاتجاه كما ان الاتجاه مكتسب وليس فطريا .

هذا ما دفع بالعديد من علماء النفس في بداية الامر الى التنبيه الى ضرورة معرفة اتجاهات الافراد والجماعات ، نحو موضوع معين رغبة في الاستفادة من معرفة الاتجاه ، في توجيه سلوك الافراد والجماعات وضبطه ، فالتجاه هو المحرك للفرد نحو الهدف الذي يرغب في تحقيقه ، فحركة الافراد نحو اي شيء تكون بناء على منظومة من القيم والاتجاهات التي تحدد سلوكه ، وتدفع به الى ابداء سلوك ما نحو موضوع ما ، ونظرا للأهمية الاتجاهات لابد من تحديد مفهومها وانواعها ومكوناتها ووظائفها وطرق قياسها .

اولا :مفهوم الاتجاهات

ان دراسة الاتجاه تكتسي اهمية بالغة في حياتنا ى، هذا ما دفع بالعديد من العلماء الى وضع مجموعة من المفاهيم للاتجاه كل من الزاوية التي اتخذها كمنظور لمفهوم الاتجاه لذا سنعرض اهم المفاهيم التي حددت للاتجاه :

يحدد جوردون البرت مفهوم الاتجاه "حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تنتظم او تتكون خلال التجربة او الخبرة،التي تسبب تأثيرا موجها او ديناميا على استيجابات الفرد ،لكل الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاتجاه " [1]

اما بوجاردز فيعرف الاتجاه " ميل الفرد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة او بعيدا عنها ، متاثرا في ذلك بالمعايير الموجبة او السالبة تبعا لقربه من هذه او بعده عنها "[2].

اما كرتش وكرتشفليد " تنظيم قوي مستديم للعمليات المعرفية والادراكية والوجدانية والدفاعية "[3].

فحين يقدم لنا "حامد زهران " تعريفا للاتجاه بانه " الاتجاه تكوين فرصي او متغير كامن (يقع بين المثير والاستجابة)وهو عبارة عن استعداد نفسي او تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة او السالبة ، نحو أشخاصا و اشياء او موضوعات او مواقف او رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة"[4].

---

[1] عبد الرحمن عيسوي ، **علم النفس الاجتماعي مع دراسات في الشخصية العربية** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997، ص144.

[2] عدنان يوسف القيوم ، **علم النفس الاجتماعي** ، اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ،ط1، 2009، ص195.

[3] عبد السلام الشيخ ،**علم النفس الاجتماعي** ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، 1992،ص166.

[4] حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق،ص172

اما بروفولد فيرى في الاتجاه "هو رد فعل وجداني ايجابي او سلبي ،نحو موضوع مادي او مجرد او نحو قضية مثيرة للجدل"[1]

في حين يلخص اهمية الاتجاهات "محمد عليمات "بانها" تضفي على ادراك الفرد معنى يساعد على انجاز الكثير من الاهداف، وتعتبر دراسة الاتجاهات من اهم الحاجات اللازمة لتفسير السلوك الانساني ،بغرض مواجهة المؤثرات التي تعمل على تكوين الاتجاهات السلبية"[2]

اما تعريف ويكبيديا هو بناء افتراضي ،ويمثل درجة حب الفرد او كرهه لموضوع معين.
والاتجاهات عموما ايجابية او سلبية لشخص او مكان او شيء او حدث ،وهذا كثيرا ما يشار اليه كموضوع الاتجاه ويمكن ان يتناقض الناس ايضا ويتصارعون تجاه موضوع معين، مما يعنى انهم يمتلكون اتجاهات ايجابية او سلبية نحو هذا الموضوع في نفس الوقت[3]

فقد عرف دويدار[4] الاتجاه بانه " استعداد يكتسب نتيجة لما يمل ربه الفرد من خبرات ثم يتبلور بالتدريج،حتى يتخذ صورا ثابتة نسبيا تؤثر على صورة نزعات جزئية مشتقة ثم لا بد تلبث ان تتألف وتترابط وتتماسك في شكل واضح"

اما عبد الباسط محمد حسن فيعرفه "عبارة عن حالة استعداد كامنة يظهر اثرها اذا ما ظهر المثير المتعلق بها، وقد يكون الاتجاه تجاه شيئ مادي خاص او مجموعة اشياء، وقد يكون نحو شخص او مجموعة اشخاص، وقد يكون نحو شئ معنوي وتتكون الاتجاهات نتيجة لتأثر الفرد

[1] زين العابدين درويش، مرجع سابق،ص91

[2] محمد عليمات، مرجع سابق،ص23

[3] http://ar.wiKipedia.org/wiki.06/02/2011 01:27:38

[4] عبد الفاتح محمد دويدار، **علم النفس الاجتماعي اصوله و مبادئه**، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1998،ص157

بالمثيرات مختلفة تنبعث من اتصاله بالبيئة المادية والاجتماعية والثقافية، ولذا فإنها قابلة للتغير صلة الفرد بتلك المثيرات"[1].

ومما سبق يمكن ان نخلص الى ان الاتجاهات هي محصلة تفاعل جملة من المحددات ممثلة في الجوانب الثلاث المعرفية والوجدانية والسلوكية، منتجة موقف يتسم بالقبول او الرفض تجاه موضوع معين، او اشخاص او أشياء او افكار سواء تم التعبير عنه، مشافهة او كتابيا او رمزيا ، ويرتبط الاتجاه بالبيئة التي ينتمي اليه الفرد مما يجعله مكتسبا وقابلا للتغيير.

ثانيا : مكونات الاتجاهات

يتفق علماء علم النفس الاجتماعي على ان الاتجاه يتكون من ثلاث مكونات ، تتفاعل فيما بينها من اجل تكوين الاتجاه في شكله النهائي ، المكون المعرفي والسلوكي والوجداني .

1- المكون المعرفي : يتكون من جملة من المعتقدات والافكار والمفاهيم والادراك في العمليات العقلية والرصيد المعرفي الذي يمتلكه الفرد يساعده على تبني موضوع اتجاه معين ، مبرزا حججه وادلته على تبني هذا الاتجاه .

2- المكون الوجداني (العاطفي) :ويتجلى في مشاعر الفرد نحو موضوع الاتجاه بالقبول او الرفض نتيجة لشحنة من الانفعالات نحو موضوع الاتجاه سواء بالرفض او القبول او الاقبال او النفور او الحب والكره

3- المكون السلوكي : وهو محصلة الادراك والانفعال مع موقف مايتجلى في الجانب العملي ، الاتجاه كموجه لسلوك الفرد يدفعه لقيام بأعمال سلبية او ايجابية ، على قدر درجة الاستجابة التي كونها الفرد ، نتيجة لتبنيه موقفا معينا يرتبط بمدى ادراكه وانفعاله مع هذا الموقف .

[1] عبد الباسط محمد حسن، **اصل البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة ،مصر،1990ط11،ص383.

اما السيد البهي وسعد عبد الرحمان فقد اضافا مكونا اخر على المكونات الثلاث السابقة للاتجاهات وذكره تحت عنوان المكون الادراكي وهو كما يلي :

المكون الادراكي : هو عبارة عن مجموعة المثيرات التي تساعد الفرد على ادراك الموقف الاجتماعي ، او بمعنى اخر الصيغة الادراكية التي يحددها الفرد رد فعله في هذا الموقف او ذاك . [1]

ان هذه المكونات تتفاعل فيما بينها منتجة الاتجاه بشكله العام والظاهر ، وقد يتفوق مكون على المكونات الاخرى ، حيث يطغى الجانب المعرفي على الجوانب السلوكية والانفعالية او العكس ، فالمكون المعرفي ضروري لتكوين اتجاه نحو موضوع معين لما للإدراك من اهمية في ذلك ، اما اذا كان المكون الوجداني والسلوكي خافت معنى ذلك ان الاتجاه نحو هذا الموضوع يتميز بالضعف ، لان الاتجاه كما سبق الاشارة اليه ينطلق من ادراك

معرفي ليتحول الى الجانب الوجداني مستقرا فيه ، ثم ينعكس على السلوك في شكل افعال قابلة للمعاينة لتحديد نوع الاتجاه هل هو في الاتجاه الايجابي ام السلبي .

يمكننا ان نلخص مكونات الاتجاه في المخطط التالي : [2]

[1] فؤاد البهي السيد ، سعد عبد الرحمان ، **علم النفس الاجتماعي** ، رؤية معاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990 ، ص 253 .

[2] عدنان يوسف القيوم ، المرجع السابق ، ص 192 .

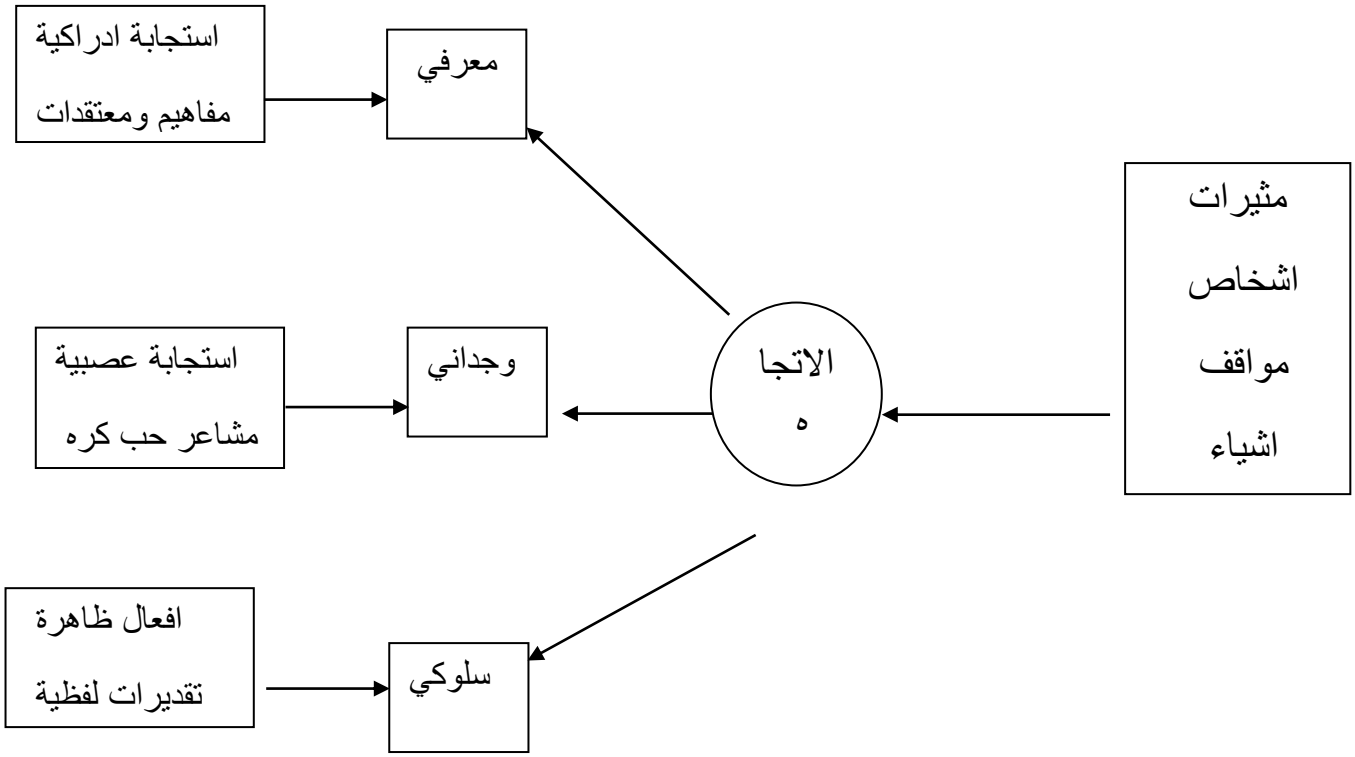

تتأثر مكونات اتجاه العوامل المكونة للبيئة بمفهومها الواسع ، انطلاقا من الاسرة والمدرسة ، والمجتمع بكل ما يسخر به من عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات فالاتجاه لا يمكن فصله عن الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، بل هو محصلة كل هذه العوامل والتي تكسب الاتجاه ميزة الثبات النسبي .

ثالثا : خصائص الاتجاهات

تتميز الاتجاهات بمجموعة من الخصائص يمكن ان نجملها في ما يلي :[1]

- الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة وليست ولادية وراثية .
- ترتبط بميراث ومواقف اجتماعية .

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة ، **علم النفس الاجتماعي** ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان (الاردن)، 2000 ، ط1، ص162.

- لا تتكون في فراغ ولكنها نتضمن دائما علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.
- تتعدد حسب المثيرات التي ترتبط بها وكذلك تختلف .
- يغلب عليها الذاتية اكثر من الموضوعية .
- منها ما هو غامض ومنها ما هو واضح .
- منها ما هو قوي يقاوم التعديل ومنها ما هو سهل التعديل .
- التجاه قابل للتعلم والاكتساب والانطفاء .
- يتأثر الاتجاه بخبرة الفرد ويؤثر فيها.
- قابل للقياس والتقويم بأدوات واساليب مختلفة .
- الاتجاه يقع دائما بين طرفين متقابلين احدهما موجب والاخر سالب هما التأييد المطلق والمعارضة المطلقة
- يسمح التجاه لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة.[1]

رابعا: تصنيف الاتجاهات

يمكننا ان نصنف الاتجاهات حسب عدة اسس ، والتي تساعد على التمييز بين اتجاه واخر بحيث يمكننا ان نقسم الاتجاهات ، الى ايجابية وسلبية وعامة ونوعية [2]وفردية وجماعية ومعلنة وسرية ، كما يمكن تصنيفها قوية وضعيفة .

1-الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السالبة:

[1] عدنان يوسف القيوم ، مرجع سابق ، ص199.

[2] عبد الرحمن عيسوي ، مرجع سابق ، ص201.

الاتجاهات الموجبة :هي الاتجاهات التي تنحو بالفرد نحو موضوع معين ، فيبدي قبواه الايجابي نحو الموضوع مدافعا عنه، متأثرا به ينعكس ذلك في مناحي نشاطه اليومي وسلوكه العام كالاتجاه الايجابي نحو حب الوطن او النظافة ، حتى يصبح الفرد مدافعا على هذه القيم من خلال تجذرها في وجدانه وانطباعها في شكل سلوكيات .

الاتجاهات السلبية :فهي الاتجاهات التي تنحو بالفرد نحو موضوع معين بالرفض المطلق له بحيث تتكون الاتجاهات سلبية عند الافراد تظهر في سلوكهم تجاه الموضوع .

2-الاتجاه العام والاتجاه النوعي :

الاتجاه العام :

هو التجاه الذي يتخذ من المواضيع العامة مدارا لتكوين اتجاه عاما ، مثل الاتجاه نحو بلد معين سواء كان سلبيا او ايجابي ، ففي حالة الشخص الذي يمتلك اتجاها عاما نحو احترام السلطة نجده يحترم سلطة الوالدين وسلطة الدين والسلطة السياسية والعسكرية ، وهكذا فمثلا ما وجده هارتشون وماي من ان الاطفال يغشون في المدرسة ولا يغشون في البيت او في امتحان مادة معينة دون غيرها ، وعلى هذا فالاتجاه نحو الامانة يتوقف على نوعية الموقف وعلى مقدار الدوافع التي توجد لدى الفرد وليس هناك اتجاه عام نحو الامانة بوجه عام ، بل ان هناك عمومية في الاتجاه ، ويعتبر اكثر الاتجاهات استقرارا بقدر الامكان ويحتاج تغييره الى تقنية علمية من نوع خاص .

الاتجاه النوعي : هو الاتجاه الذي ينصب على جزئيات او جزء من الموضوع الذي يدور حوله الاتجاه ، وقد يكون منصبا على جماعة معينة او موضوع محدد بعينه ، ويتميز هذ الاتجاه بانه اقل ثباتا من الاتجاه العام .

3-الاتجاه الفردي والاتجاه الجمعي :

الاتجاه الفردي: وهو الاتجاه الذي يتبناه فرد من افراد المجتمع ، بحيث يكون لهذا الفرد مدرك خاص به يمثل بؤرة اهتمامه ، وبالتالي يكون اتجاها نحو هذا الموضوع يكون ذو طبيعة فردية تتعلق بالفرد ذاته ولا تتعداه لغيره ، وقد نلحظ ذلك على مستوى الاسرة مثلا قد تتباين اتجاهاتهم بشكل فردي تجاه نوع من الطعام .

الاتجاه الجمعي :

وهو الاتجاه الذي ينشا بين مجموعة من الافراد يوحدهم اتجاههم نحو موضوع معين، يشكل بؤرة اهتمامهم من خلال مدركات خاصة بفئة معينة تتوحد عندها الرؤية تجاه هذا الموضوع كالاتجاه نحو لعب نوع من الرياضة كرة القدم مثلا .

4-الاتجاه العلني والسري :

الاتجاه العلني :

هو اتجاه يكون للفرد القدرة على المجاهرة به ، علنا امام الجمهور دون خشية من خوف او احراج .وقد لا يكون دوما يتماشى مع منظومة القيم للمجتمع ، بل يرجع الى درجة تجذر هذا الاتجاه في وجدان الفرد ليصبح قادرا على تبني موقفا يتميز بالصرامة حيال هذا الموضوع .

الاتجاه السري :

هو اتجاه لا يكون قادرا على المجاهرة به علنا امام الجمهور دون خشية من خوف او احراج ، وغالبا ما يكون مخالفا وغير منسجم مع قوانين واعراف الجماعة التي ينتمي اليها الفرد ، وبالتالي يتعرض الى نوع من المضايقة نتيجة لتبنيه اتجاه مغاير ا مما يضطره الى عدم الافصاح عن رايه واتجاهه بكل حرية ، ويكتفي بعدم الاعلان فقط عن اتجاهه حتى لا يقع

تحت طائلة مخالفة الانظمة المعمول بها داخل المجتمع ، وهذا الاتجاه غالبا ما يكون عالي الشدة نتيجة المقاومة التي يتعرض لها .

5-الاتجاه القوي او الضعيف

الاتجاه القوي :

التجاه القوي نحو موضوع معين يتجلى من خلال سلوك الفرد ، في الدفاع عن ما يؤمن به ويعتقده ، وبالتالي فاتجاهه نحو الموضوع يتميز بالقوة ، فالذي يكره الظلم قد يثور تجاه الظلم وينفعل ، وتظهر قوة الاتجاه هنا في القدرة على احداث التغيير

اتجاه الضعيف :

الاتجاه الضعيف نحو موضوع معين يتجلى من خلال سلوك الفرد في الدفاع عن ما يؤمن به ويعتقده ، وبالتالي فاتجاهه نحو الموضوع يتميز بالضعف ، فالذي يكره الظلم قد يستنكر ويشجب ويتكلم لكنه يثور تجاه الظلم وينفعل ، ويظهر ضعف الاتجاه هنا في عدم القدرة على احداث التغيير .

خامسا : وظائف الاتجاهات

للاتجاه اهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ، من خلال الوظائف التي يؤديها تكون التجاه عند الافراد والجماعات ، ومن خلال دراستنا للاتجاه يمكن ان نحدد جملة من الوظائف التي يعمل التجاه على تحقيقها :

- يسلهم في تناسق الفرد مع قيم ومعتقدات وعادات مجتمعه مما يؤمن قدرا من الاستقرار النفسي والاجتماعي.

- يرسم معالم محددة تجاه البيئة التي يعيش فيها الفرد والجماعة .
- يحدد سلوك الفرد ويسهم في تفسيره .
- ينعكس على سلوك الفرد قولا وفعلا وتفاعلا وانفعالا ومعرفة وادراكا .
- يوجه استجابات الافراد نحو الاشخاص والاشياء والموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة [1]
- يساعد على القدرة على اتخاذ القرارات دون تردد.

كما تؤدي الاتجاهات دورا بارزا في المجال التربوي فمعرفة اتجاهات التلاميذ نحو كتبهم ومدارسهم ومدرسيهم وزملائهم في الدراسة ، واتجاهات الاساتذة نحو مناهج التعليم المعتمدة والمقاربات البيداغوجية المنتهجة في العملية التربوية تفيد في تحسين المردود التربوي ، كما ان الاتجاهات في المجال الصناعي لا تقل اهمية في تحسين المردود الاقتصادي ، من خلال معرفة اتجاهات العمل نحو العمل والسعي لتحسين ظروف العمل مما يحقق السعادة للعمل التي تظهر من خلال التقليل من حوادث العمل ، ونسبة تغيب العمل وتمردهم وهجرة اعمالهم الى اعمال اخرى .[2]

[1] حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص 176.

[2] عبد الرحمن عيسوي ، **علم النفس بين النظرية والتطبيق** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984، ص 48.

سادسا: تكوين الاتجاهات

يمر تشكل الاتجاهات بمراحل متسلسلة ومترابطة فيما بينها انطلاقا من المرحلة الاولى والتي فيها يدرك الفرد للمثيرات التي يتلقاها من البيئة المحيطة به ،مستخدما معافه ومكتسباته السابقة لتحليل هذه المدركات ومحاولة فهمها وتقييمها ، ثم اصدار حكمه تجاه هذه المثيرات البيئية، سواء كان الحكم ايجابيا او سلبيا منتجا اتجاها حول الاشياء او الاشخاص او الموضوعات ذات العلاقة ، ثم يبدا في تعزيز هذا الاتجاه من خلال ما يكتسبه عبر مراحل زمنية ليصل الى مرحلة الثبات النسبي طبعا .

ا- طرق تكوين الاتجاهات :

تتكون الاتجاهات نتيجة لاتصال الفرد بالبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به ، اي الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه عن طريق خبرة مباشرة ، وقد قسم هذه الخبرة "المعايطة "الى قسمين :

1- الخبرة في صور تلقي صدمة او معاناة جوانب بارزة ، ويعتقد الكثير من الباحثين ان خبرة الصدمة بموضوع يمكن ان تؤدي الى نشأة اتجاه ، او الى تغيير الاتجاه نحوه وتوجد الكثير من الامثلة لذلك منها التحولات الدينية والاضطرابات العصابية الناشئة عن صدمات الحرب .
2- الخبرة المباشرة في صورة اتصال متكرر ، تتراكم اثاره وقد تعرض هذا النوع من الخبرة لكثير من البحوث انصب معظمها على اثر التفاعل الاجتماعي ، داخل الجماعة في نشأه اتجاهات اعضاء الجماعة .

وتدور الاتجاهات في بدء نشأتها نحو الامور المادية وتتصف موضوعات الاتجاهات في بادئ الامر بان تكون محدودة ، حيث ينحصر اهتمام الفرد في افراد من مجموعات صغيرة وبعد ذلك

تتسع دائرة الاتجاهات وتشتمل على موضوعات مجردة وامور معنوية ، وتتكون الاتجاهات النفسية نتيجة لتكامل مجموعة من الخبرات الجزئية التي تدور حول موضوع معين ، تكامل هذه الخبرات في وحدة كلية ينتج عنها نوع من التعميم .

ويمكن تلخيص الخطوات التي يمر بها تكوين الاتجاهات كما ذكرها "عيسوي "[1]فيما يلي :

1-المرور بخبرات فردية جزئية مواتية او غير مواتية ، تدور حول موضوع الاتجاه .

2-تكامل هذه الخبرات وتناسقها واتحادها في وحدة كلية .

3-تمايز هذه المجموعة من الخبرات وتميزها عن غيرها ، وظهورها على شكل اتجاه عام .

4-تعميم الاتجاه وتطبيقه على المواقف الفردية التي تجابه الفرد ، والتي تدور حول موضوع الاتجاه .

فالتنشئة الاجتماعية والتنظيم الاسري بكل مل يمثله من تأثير على الجوانب النفسية والاجتماعية للفرد ، كذلك الجماعات التي ينتمي اليها الناشئة اثناء نموهم ، ووصولهم مرحلة النضج النفسي والاجتماعي ، فأثناء هذه المرحلة واتصال الناشئ بجماعة الرفاق في المدرسة او في الحي يكون لها بالغ الاثر في تكوين الاتجاه .

اما وسائل الاعلام والاتصال والتي اصبحت مع نهاية القرن الماضي ، وبداية الالفية الثالثة تحتل الصدارة في تكوين الاتجاهات لدى الافراد والجماعات ، بفضل الوسائط المتعددة للإعلام والتي قد تحدث ثورة وانقلابا في المعارف ، وتؤدي الى تغيير النظرة الى طرق تكوين الاتجاه بصورته التقليدية ، حيث ان هذه الوسائط الاعلامية المتعددة قد لا تترك مستقبلا مجالا للمؤثرات التقليدية في تكون الاتجاه ، مثل المدرسة والاسرة والمجتمع بما يضمه من مؤسسات ،

[1] عبد الرحمن عيسوي ، **علم النفس بين النظرية والتطبيق**، مرجع سابق ، ص55.

وجب الانتباه لهذا الدور الذي هو سلاح ذو حدين وخاصة في المجتمعات التي تتميز ببنيات هشة ، على مستوى المنظومة القيمية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

سابعا : تغيرات الاتجاهات

ان الاتجاهات من طبيعتها انها مكتسبة غير وراثية وكل ماهو مكتسب يعتبر عرضة للتغيير والتحويل حسب مقتضيات الظروف المحيطة به ، واتجاه الافراد نحو موضوع معين يتغير من حين لأخر ، لكن الدراسات النفسية والاجتماعية بينت ان عملية التغيير هذه ليست متساوية الشدة في جميع الاتجاهات ، بل متغيرة حسب المستويات من قابلية للتغيير ومقاومة لهذا التغير وهذا ما بينه "العيسوي "[1]

1- ففي المستوى البسيط من الاتجاهات يوجد قضايا او عبارات تشير الى الراي الذي يبديه في المناسبات النادرة الحدوث ، والتي لا تعبر بالضرورة عن شعور الفرد الحقيقي وتعبر عن ميل عابر وموقف عابر.

2- على المستوى الثاني ربما نبدي نفس عبارات الاعجاب والاستحسان ولكن في كل مناسبة نلتقي فيها بهذا النوع من الطعام ، واذا دخلنا محلا عاما طلبنا هذا الصنف بالذات من الطعام ، واذا كانت امامنا فرصة الاختيار اخترناه دون غيره .

ان المستوى الاول والثاني خاضعين لتأثير اساليب الدعاية والاعلام .

3- اما المستوى الثالث فيتمثل في تجمع عدد من الاتجاهات الفردية وترابطها في شكل اتجاه واحد.

[1] عبد الرحمن العيسوي ، **علم النفس الاجتماعي مع دراسات في الشخصية العربية** ،مرجع سابق، ص 165.166.

4- ترتبط وتتوحد مجموعة من المواقف او الاتجاهات الجزئية البسيطة ، لتكون اتجاها من المرتبة العالية اي مرتبة اعلى من مجرد الاتجاهات البسيطة ، ويمتاز هذا النوع من الاتجاهات بالقدرة الفائقة على مقاومة اساليب الدعاية .

طرق تغيرات الاتجاهات :

توجد العديد من الطرق التي تساهم في تغبير الاتجاهات :

ا/المدرسة :

تساهم المدرسة نتيجة للتفاعل الاجتماعي ، بين مفرداتها مدرسين وطلبة وادارة وتوجيها مضافا له ما يقدم من مناهج تعليمية وتربوية ، تساهم في العمل على تغيير اتجاهات الطلبة نحو مواضيع محددة ، وفي دراسة لريموز واردلر لافراد في سن العاشرة حتى العشرين انتهى الى [1]:

1- ان الانماط الاساسية للقيم والمعتقدات ليست عرضة للتعديل بواسطة المدرس.

2- ربما يكون للمدرس اث ما على الاتجاهات النوعية المرتبطة بجزء من القيم وانماط المعتقدات للفرد .

3- ما دامت نظم المدارس تمثل قيم وعادات الجماعة التي تخدمها فإنها بذلك تلعب دورا اساسيا في تعليم التلميذ ، وعلى هذه النظم ان تسمح للتلميذ بالتعبير الحر عن قيمه ومعتقداته.

4- ان اقل معرفة مناسبة او خبرة ملائمة يكتسبها التلميذ من الراشدين حوله تسهم في تعديل اتجاهه.

[1] عبد الرحمن عيسوي ،**علم النفس الاجتماعي مع دراسات في الشخصية العربية** ،مرجع سابق ص165و166.

فالمدرسة تستطيع ان تعدل من اتجاهات التلاميذ ، مالم يتعرضوا لخبرات خارجية مناقضة لها تهدف اليه المدرسة .

ب/وسائل الاعلام :

تلعب الوسائل الاعلامية بمختلف انماطها دورا بارزا في تغيير الاتجاه ، فمن الصحافة المكتوبة في القرن الماضي الى الوسائط الاعلامية المتعددة ، والبث الفضائي والانترنت ومواقع الفيس بوك والتويتر ، كلها امكانات مفتوحة لكل الافراد وعلى كل المستويات بدون اي موانع او معيقات لطرح الافكار والتناظر فيما بين المتصلين ، كما لا يمكننا تجاهل الترسانة الاعلامية الكبيرة المعدة من اجل تطوير الاشهار واساليبه ، مما انعكس على سلوكيات الكثير من الافراد مسببا تغير في الاتجاه قد يكون في احيان كثيرة 180درجة .

ج/ الاسرة :

للأسرة دور في تغيير الاتجاه ساءا سلبا او ايجابا ، وخاصة لدى فئة الناشئة حيث يقضي الطفل مع امه فترات ليس بالقليلة يكتسب من خلال تفاعله مع افراد اسرته ، القيم والعادات والمعتقدات والتقاليد الاجتماعية لترسخ في وجدانه ، وتصبح تشكل ضابطا اجتماعيا لسلوكياته ومحددا هاما لاتجاهاته نحو المواضيع المختلفة ، ورغم ما تتعرض له الاسرة من منافسة شرسة من الوسائل الاعلامية والتي قد تصبح بدائل لا ترحم اذا لم نتنبه لهذا الخطر ، ما زالت الاسرة تؤدي دورها ولا ادل على ذلك من القيم والمعتقدات تعتبر اتجاهاتها الاكثر ثباتا والتي تقاوم بشدة عوامل التغيير ، وهذا بفضل دور الاسرة التي تعمل على تعزيز الاتجاه نحو قيم ومعتقدات وعادات وثقافة الناشئة .

ثامنا : قياس الاتجاهات

ان قياس الاتجاهات النفسية والاجتماعية يهدف الى معرفة درجات التقييم الايجابي والسلبي نحو موضوع معين ، وهو على درجة من الاهمية فقياس الاتجاهات ومعرفتها يفيدنا في التنبؤ بالسلوك الفردي والجماعي ، ويمكن من تعديل سلوك الفرد والجماعة .

لقد بدأت حركة القياس النفسي الاجتماعي للاتجاهات منذ بداية القرن العشرين عندما نشر ثيرستون المشهور الاتجاهات يمكن قياسها عام 1928[1]، مما فتح باب القياس لكمي للاتجاهات ، وتشير البحوث والدراسات النفسية الحديثة الى وجود طرق عديدة لقياس الاتجاهات النفسية والاجتماعية .

قبل التطرق لأنواع وطرق القياس نشير الى خصائص مفردات المقياس :

ان وضع مقياس لدراسة الاتجاه يتطلب خصائص معينة حتى يكون جاهزا للتطبيق على عينة الدراسة ويفيد في الوصول الى الحقائق بدرجة عالية من الثقة ، التي لن تتوفر ما لم تعطى لعبارات المقياس الاهمية البالغة اثناء صياغة هذه العبارات حتى تحقق المطلوب :

- يجب ان تصاغ اسئلة المقياس بصيغة الحاضر حتى تعبر عن نوع الاتجاه الذي يتبناه الفرد في هذه اللحظة ، ولا نسبب له خلطا بين اتجاهه في الماضي واتجاهه في الحاضر .
- يجب ان تحمل فقرات الاستبيان فكرة واحدة ، تتميز بالوضوح والدقة .
- القضايا غير المحددة لا تستخدم .[2]
- تجنب القضايا التي يكون عليها اجماع سواء من المعارضين او المؤيدين .

[1] عدنان يوسف القيوم ، مرجع سابق ، ص205.

[2] عبد الرحمن عيسوي ، **علم النفس الاجتماعي مع دراسات في الشخصية العربية** ، مرجع سابق ، ص223.

*مقياس بوجاردس "المسافة الاجتماعية ، البعد الاجتماعي "

يحتوي مقياس البعد الاجتماعي على وحدات او عبارات ، تمثل مواقف الحياة الحقيقية للتعبير عن مدى البعد الاجتماعي او المسافة الاجتماعية ، لقياس تسامح الفرد او تعصبه او نفوره او قربه او بعده بالنسبة لجماعة عنصرية او جنس او شعب معين [1].

صمم بوجاردس مقياسا للكشف عن مدى تقبل الامريكي ، او على مدى التباعد بين الامريكيين من ناحية وابناء الشعوب الاخرى من ناحية ثانية .

ان الاستجابات المسجلة على المقياس والمتدرجة بسبعة درجات تمكننا من تحديد البعد الاجتماعي بين الامريكيين وغيرهم من الشعوب الاخرى ، حيث تمثل الدرجة الاولى اقصى درجات القرب في حين تمثل الدرجة الاخيرة اقصى درجات البعد .

الدرجة الجماعة	اتزوج منهم	اصادقهم	اجاورهم في المسكن	ازاملهم في العمل	القبول كمواطنين في بلدي	القبول كزائرين في بلدي	استبعدهم من بلدي
الفرنسيون							
الانجليز							
الالمان							
الاتراك							
الهنود							
اليهود							
الزنوج							

[1] خليلي عبد الرحمن المعايطة ، مرجع سابق ، ص 179.

جدول (07)يمثل مقياس المسافة الاجتماعية ، البعد الاجتماعي لبوجاردس

*مقياس ثيرستون

اقترح ثيرستون (1929)طريقة لقياس الاتجاهات نحو عدد من الموضوعات ، وانشا عدة مقاييس وحداتها معروفة البعد عن بعضها البعض او متساوية البعد ، ولهذا قام (ثير ستون) بالاشتراك مع زميله شيف بوضع عدد من زميله شيف بوضع عدد من مقاييس الاتجاهات يتجنب فيه ما اخذ على مقياس بوجاردس من تساوي المسافات ، بحيث يبدا بوضع عدد كبير من العبارات التي تدور حول موضوع معين ، جمع 130 عبارة تمثل الاتجاه نحو الكنيسة سلبيا وايجابيا قدمت هذه العبارات الى عدد من المحكمين الخبراء في الميدان ، ويطلب منهم ان يضعوا كل عبارة في خانة في احدى عشر خانة ، حيث تكون اكثر العبارات ايجابية في الخانة رقم (1) واكثرها سلبية في الخانة رقم (6) وهكذا.

ثم نستبعد العبارات الغامضة او الغير مناسبة والتي اختلف بشأنها المحكمون ، وستبقى العبارات التي اجمعوا عليها ، ثم يحسب متوسط الدرجة التي قدرت لهذه العبارة من قبل المحكمين وتكون قيمة المتوسط (حسب عدد المحكمين) ، هي الوزن الذي يعطي لهذه العبارة ، ثم يختار انسب هذه العبارات بحيث تبعد الواحدة عن الاخرى بنفس الدرجة تقريبا ، وتتوزع فيما بينها لتمثل مدى واسعا من الشدة على بعد الايجابية المتطرفة والسلبية المتطرفة ،وتستبعد العبارات المكررة من حيث تمثيلها لوزن معين ويلاحظ ان العبارات تكتب في المقياس بشكل عشوائي بحيث يحكم الفرد على العبارة من حيث تأثير محتواها عليه ومدى تمشي هذا المحتوى مع اتجاهه، هذا ويدل الوزن العالي على الاتجاه السلبي والوزن المنخفض على الاتجاه الموجب

، واخيرا توصل ثير ستون وشيف الى بناء مقياس الاتجاه نحو الكنيسة يتكون من 45 عبارة ذات اوزان مختلفة ومحددة في نفس الوقت [1].

*مقياس ليكرت:(1932)

انتقد ليكرت زملائه السابقين في اعتمادهم طريقة صعبة ومعقدة وتحتاج الى الكثير من العبارات والمحكمين ، ورأى من الافضل بناء مقياس موحد يتميز بسهولة التطبيق على عينات كبيرة وسهولة اثبات صدقة وثباته.يستخدم مقياس ليكرت عددا من الاتجاهات عدد من الموضوعات (جماعات مؤسسات ، احداث ،افراد ...الخ)، ويتكون من سلم متدرج من خمس مراحل او نقاط او من سبع او تسع [2].

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوفق بشدة

بحيث تعطى الاوزان 1.2.3.4.5، للمستويات السابقة على الترتيب اذا كانت الفقرة تحمل في حين تعطى الاوزان 1.2.3.4.5،للمستويات السابقة وبنفس الترتيب اذا كانت الفقرة تحمل اتجاها سلبيا .

ويطلب من المفحوص ان يضع اشارة في المكان الذي يوافق اتجاهه ، بالنسبة لكل عبارة ابتداء من الموافقة التامة الى عدم الموافقة الشديد .

[1] عبد السلام الشيخ ، مرجع سابق ،ص192.

[2] خليل عبد الرحمن المعايطة ، مرجع سابق ، ص 182.

خلاصة الفصل :

منذ العقد الثالث من القرن الماضي تنامي الاهتمام بدراسة الاتجاه بصورة عملية تنزع الى استعمال الاساليب الاحصائية في هذه الدراسات ، من اجل فهم افضل رغبة في تحقيق اهداف العلم من فهم وتنبؤ تكون محصلته التحكم والتوجيه ، لقدتم التطرق الى في هذا الفصل الى مفهوم الاتجاه من خلال جملة من المفاهيم ، التي وضعها علماء علناء النفس الاجتماعي كل حسب المنظور الذي اتخذه ، ثم تحديد مكونات الاتجاه المعرفية والوجدانية والسلوكية ، كما تم استخلاص جملة من الخصائص التي تتميز بها الاتجاهات على ضوء الدراسات التي تناولت موضوع الاتجاهات .

كما تناولت الفصل تصنيف الاتجاهات من خلال معايير خاصة ، تم تحديدها من طرف المختصين في علم النفس الاجتماعي ، للاتجاهات وظائفها التي تؤديها في حياة الفرد والجماعة ، دون ان نغفل توضيح كيفية تكون الاتجاهات وما هي العوامل والطرق المساعدة على ذلك ، وما هي اسباب ودوافع تغير الاتجاهات ، وفي الختام تم استعراض خصائص مفردات مقياس الاتجاهات وطرق قياسها ، من خلال عرض نماذج من هذه الطرق ركزنا على اهمها واكثرها شيوعا مقياس بوجاردس وثيرستون وليكرت.